

جلسات الاستماع غداً ☐ ماذا تعني مقاضاة جنوب إفريقيا لإسرائيل بتهمة الإبادة الجماعية في غزة؟



الأربعاء 10 يناير 2024 01:35 م

قالت مجلة "ذا كونفرسيشن"، إن الدعوى التي أقامتها جنوب إفريقيا ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية بلاهاي، تتهمها فيه بارتكاب إبادة جماعية ضد الفلسطينيين، تمثل أهمية ثقافية ودبلوماسية وتاريخية وسياسية هائلة ☐ وأشارت المجلة إلى أنه عادةً ما تستمر قضايا مثل هذه أمام المحكمة الدولية لسنوات عديدة قبل التوصل إلى حكم نهائي، ولذلك طلبت جنوب إفريقيا اتخاذ تدابير مؤقتة - وهو شكل من أشكال الأوامر القضائية الدولية - وستعقد جلسات الاستماع الأولية في لاهاي غدا وبعد غد، 11 و12 يناير ☐

بالطبع رفضت إسرائيل مطالب جنوب إفريقيا وتعهدت بالطعن في القضية المرفوعة ضدها، إلا أنه من المرجح اتخاذ قرار بشأن طلب جنوب إفريقيا باتخاذ تدابير مؤقتة بحلول نهاية شهر يناير، مع احتمال أن يكون له تأثير عميق على الحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة ☐

ما القوانين المعنية؟

تم اعتماد اتفاقية عام 1948 بشأن منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها في أعقاب المحرقة التي ارتكبها النظام النازي في الأربعينيات، والتي أسفرت عن مقتل ستة ملايين يهودي ☐ وكانت اتفاقية الإبادة الجماعية واحدة من أهم ردود أفعال الأمم المتحدة الناشئة آنذاك على المحرقة ☐ وكان الهدف منه هو تعريف الإبادة الجماعية بوضوح، ومنع الإبادة الجماعية في المستقبل، ومحاسبة الدول القومية على الإبادة الجماعية ☐ هناك ما مجموعه 153 طرفاً في اتفاقية الإبادة الجماعية، بما في ذلك إسرائيل وجنوب أفريقيا، ويُنظر إليها على نطاق واسع على أنها إحدى ركائز نظام حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ☐ وتحمل الدول مسؤولية الإبادة الجماعية أمام محكمة العدل الدولية، في حين يمكن اتهام الأفراد بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية ومحاكمتهم في المحكمة الجنائية الدولية ☐ يتم تعريف الإبادة الجماعية في الاتفاقية على أنها "الأفعال المرتكبة بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لمجموعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية" وتمتد إلى:

قتل أعضاء المجموعة أو التسبب في أذى جسدي خطير لأعضاء المجموعة ☐
تعمد فرض ظروف معيشية على المجموعة بهدف تدميرها جسدياً ☐
فرض تدابير لمنع التكاثر والولادات ☐

بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية

بدأت قضية جنوب إفريقيا ضد إسرائيل بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية في 29 ديسمبر 2023 بعد تقديم طلب مكون من 84 صفحة لبدء الإجراءات ☐

وقد رفعت جنوب إفريقيا القضية بالاعتماد على المبدأ القائل بأنه، باعتبارها طرفاً في اتفاقية الإبادة الجماعية، فهي ملزمة بإنفاذ الحقوق القانونية المستحقة لجميع البشر والتي لا تسمح بالإبادة الجماعية ☐ وكان من الممكن أن يبدأ هذا الادعاء من قبل أي طرف آخر في الاتفاقية، إلا أن جنوب إفريقيا تثير مخاوف بشأن الإبادة الجماعية في غزة منذ 30 أكتوبر ☐

وأشارت المجلة إلى أنه يتم إيلاء اهتمام خاص لتصرفات وسلوك القادة السياسيين والعسكريين الإسرائيليين، وخاصة تصريحاتهم حول الكيفية التي تعتزم بها إسرائيل الرد على هجمات حماس، ومدى وحجم العمليات العسكرية الإسرائيلية والأهداف العسكرية في غزة ☐ ثم تقدم جنوب إفريقيا تفاصيل عن السلوك العسكري الإسرائيلي الفعلي خلال حربها على غزة وعواقبه على المدنيين الفلسطينيين ☐ ويرتبط هذا السلوك ارتباطاً مباشراً بأعمال الإبادة الجماعية على النحو المحدد في اتفاقية الإبادة الجماعية ☐ وتتخذ الدعوى القضائية في جنوب إفريقيا شكلياً: الادعاء بأن إسرائيل ارتكبت إبادة جماعية ضد الفلسطينيين في غزة، والطلب العاجل باتخاذ تدابير مؤقتة (الحديث القانوني الدولي عن تسريع العملية).

وطلبت جنوب أفريقيا من المحكمة أن تأمر القادة السياسيين والعسكريين الإسرائيليين والجيش الإسرائيلي بالتوقف الفوري عن أي أنشطة ترقى إلى مستوى حملة إبادة جماعية مستمرة ضد الشعب الفلسطيني. ويتعين على جنوب إفريقيا أن تثبت، بالقانون والوقائع، أن القضية مقبولة، وأن المحكمة الدولية تتمتع بالولاية القضائية للنظر في هذا الادعاء، وأن الطلب عاجل، ويتطلب إصدار أوامر لمنع حدوث ضرر لا يمكن إصلاحه. والأهم من ذلك، في هذه المرحلة، أن جنوب أفريقيا لا تحتاج إلى إثبات وقوع الإبادة الجماعية بشكل قاطع. ويأتي ذلك في مرحلة لاحقة، تسمى مرحلة المزايا. ومع ذلك، يتعين على جنوب أفريقيا أن تثبت أن الفلسطينيين يواجهون ضرراً لا يمكن إصلاحه، وأن سلوك إسرائيل يمكن اعتباره، استناداً إلى الحقائق، بمثابة أعمال إبادة جماعية. وتابعت: "لا شك أن إسرائيل ستقاوم بقوة أي تأكيد على حدوث إبادة جماعية، وتجادل بأن قادتها السياسيين والعسكريين يتصرفون بشكل متسق مع القانون الدولي رداً على التهديد الذي تشكله حماس. ومن المحتمل أن يتم إيلاء اهتمام خاص لحق إسرائيل في الدفاع عن النفس في أعقاب هجمات 7 أكتوبر".

كيف يتم البت في هذه القضايا؟

تم دفع محكمة العدل الدولية إلى وسط الصراع بين إسرائيل وحماس. لكن ليس المطلوب منها أن تلعب دور مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وتسوية هذا النزاع. إن دور المحكمة، باعتبارها أحد أجهزة الأمم المتحدة، يقتصر على تطبيق اتفاقية الإبادة الجماعية والقانون الدولي.

ومع ذلك، فإنها ستكون مدركة تماماً لأهمية دورها، خاصة في مواجهة مزاعم الإبادة الجماعية المستمرة. وقد انعكس هذا في كيفية تحركها بسرعة للاستماع إلى قضية جنوب أفريقيا.

وختتمت المجلة بذكر نتيجتان محتملتان لطلب التدابير المؤقتة الذي تقدمت به جنوب أفريقيا، قائلة: "يجوز للمحكمة أن ترفض الأمر باتخاذ تدابير مؤقتة. فقد تجد، على سبيل المثال، أنها تفتقر إلى الولاية القضائية وأن قضية جنوب أفريقيا غير مقبولة لأسباب قانونية فنية، أو أن الوقائع لا تدعم الادعاءات المقدمة".

وتابعت: "أو يجوز للمحكمة أن تؤيد طلب جنوب إفريقيا وتأمراً باتخاذ تدابير مؤقتة. إن أي تدابير مؤقتة تحكم ضد إسرائيل ستتطلب تعديلاً جذرياً للعمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة. لكن المحكمة لا تستطيع تنفيذ قراراتها. في عام 2022، على سبيل المثال، تجاهلت روسيا أمر الإجراءات المؤقتة الذي أصدرته محكمة العدل الدولية بعد غزوها لأوكرانيا".

<https://theconversation.com/south-africa-is-taking-israel-to-court-for-genocide-in-palestine-what-does-it-mean-for-the-war-in-gaza-220660>